الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

قسم اللغة والادب العربي

التخصص: ادب عربي حديث ومعاصر

العـــــــــــنوان

البنية السردية في رواية

مالا نبوح به لساندرا سراج

إعداد الطالبتين:

- ✓ بوثلجة أمال
- ✓ دريسى ابتهال وهيبة

إشراف الأستـــاذة:

نعيمة بن علية

01	د/ يحي سعدوني	رئيسا(أ)	جامعة البويرة
01	سعد لخذاري	مناقشا (أ)	جامعة البويرة
01	د/ نعيمة بن علية	مشرفا (أ)	جامعة البويرة

السنة الجامعية 2022/2021

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر" أولا نشكر الله على عظم نعمه وجزيل إحسانه، فما من خير وصواب هدين إليه إلا وكان من فضله وتوفيقه ورحمته فله الشكر والحمد أولا وأخيرا. أما بعد:

لا بدا لنا ونحن نخطوا خطوتنا الأخيرة في نيل شهادة الماستر من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير من الجهد في بناء جيل جديد.

انه ليقودني شرف الوفاء والاعتراف بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل في تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بذكر الأستاذة المشرفة "بن علية نعيمة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

فدائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها.

وشكرا

إهداء

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى مرتفع الدفء والعطاء "أمي فاطمة".

إلى نبع العطاء الذي زرع الأخلاق بداخلي وعلمني طرق الاتقاء "أبي عبد الرحمان ".

إلى من هم سندي ومن يبثون فيا روح الأمل أخوتي : "مراد، سفيان، علي" وأخواتي:"أسماء، زينب، سعاد، حياة،إيمان"

إلى من سأكمل معه نصف ديني "بدر الدين".

إلى كل من لهم مكانة في قلبي وكانوا سندا وعونا لي ، وكل أصدقائي وأحبتي وإلى شريكتي في العمل "ابتهال".

اهدي سهري وتعبي وجهدي إلى كل من قال لا اله إلا الله محمد رسول الله لكم جميعا.

أمال

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم

الإسراء الآية 24.

إلى اعز الناس على قلبي إلى مثلي الأعلى في الحياة إلى من علمني الصبر وعدم اليأس إلى صاحب القلب الطيب إلى سندي في الحياة أبي العزيز "جمال"

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى نبع الحنان إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من عبدت طريقي بالدعاء إليك يا اغز إنسانة على قلبي أمي الحبيبة "فاطمة الزهراء"

إلى جدتي التي كانت سندا لي في هذه الحياة وغرست فيا معاني العمل والاجتهاد.

اهديكما نجاحي قبل شكري الذي لا يسع قدركما، حفظكما الله وأمد في عمركما وفي طاعتهما إن شاء الله.

إلى اخوتي " منصف، إبراهيم، هيثم ".

إلى أخوالي: " رابح ، يوسف، نبيل، توفيق، وخالي بلال رحمه الله". إلى أعمامي : "سعيد، عبد العزيز".

إلى كل أصدقائي وأساتذتي وكل من ساعدني في إتمام هذا البحث.

إلى صديقتي أمال التي شاركتني في انجاز هذا البحث المتواضع.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

ابتهال

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية باحتواء الواقع وما يستجد فيه من عوالم مختلفة ذلك أنها الجنس الأدبي القادر على احتضان كل ما هو طارئ على حياة الإنسان وكل ما هو مواكب للركب الحضاري ففي ظل عجز باقي الأجناس الأدبية على احتواء التجارب الإنسانية ظهرت الرواية لسد هذا الفراغ ولفتح مجال التجارب الأدبية لتكون أغنى و أوفر فأخذت تسعى لتمثل الحقيقة وعكس أفعال الإنسان و مواقفه على أرض الواقع في قالب فني أدبي عرف بجنس الرواية، ونظرا لأهميتها وبنيتها المركبة همت العديد من الدراسات إلى دراستها وتشريحها إلى أجزاء مختلفة بالتركيز على متنها والعناصر المشكلة لها، وكما نعلم فإن الرواية هي بنية ناتجة عن تفاعل مجموعة من العناصر في توليفة أدبية تشكل عامة فن الرواية. وارتأينا في بحثنا هذا إلى التطرق لبنيتها السردية و هي العنصر المكون لها والذي يحتويها، أما الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع يعود أساسا إلى سببين أحدهما هو حب مطالعة الروايات، والآخر موضوعي وهو البحث عن العناصر السردية التي تتشكل منها الرواية، ومن هنا وجب علينا طرح الإشكالية التالية: ما هي العناصر المشكلة لبنية السرد ؟

وللإجابة على هذا التساؤل، حاولنا تقسيم بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة معتمدين على مدونة بعنوان " ما لا نبوح به " فتناولنا في المدخل أهم التعريفات التي تضمنها العنوان وهي (البنية ، السرد، والبنية السردية عامة) ، أما الفصول فقد قمنا بتقسيمها إلى مباحث، حيث تناولنا في الفصل الأول: البنية الشخصية والتي قسمت إلى مبحثين (أنواع وأبعاد الشخصية)، أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان: المفارقة الزمانية، و الذي قسمناه هو الأخر إلى مبحثين (الاستباق و الاسترجاع)، و كما تناولنا في الفصل الأخير المكان وقسمناه هو أيضا إلى مبحثين أساسيين

(أماكن مغلقة، أماكن مفتوحة)، أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج البنيوي، لأننا رأينا فيه الأنسب لهذه الدراسة، كما لا يفوتنا أن نذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا وهي "مالا نبوح به" لساندرا سراج، "بنية النص السردي" لحميد الحمداني، وحسن البحراوي "بنية الشكل الروائي"، محمد بوعزة "تحليل النص السردي"، وعبد القادر أبو شريفة "مدخل إلى تحليل النص الأدبي" و غيرها من المصادر، وأتممنا بحثنا بخاتمة و هي عبارة عن نتائج توصلنا إليها من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية "ما لا نبوح به".

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "بن علية نعيمة" التي لم تبخل علينا بأي شيء يخص بحثنا.

المدخل: ماهية البنية السردية

1. تعريف البنية

1.1:البنية لغة

2.1:البنية اصطلاحا

2:تعريف السرد

1.2:لغة

2.2:اصطلاحا

3:تعريف البنية السردية

البنية السردية في رواية ما لا نبوح به :

مدخل: ماهية البنية السردية.

عرفت الدراسات الأدبية والنقدية اهتماما واضحا بالبنية السردية، حيث نجد هذه المسألة شغلت فكر كثير من النقاد والباحثين الغربيين والعرب الذين حاولوا أن يفسروا المفاهيم التي انطوت عليها البنية السردية، وذلك بتحديد مصطلحاتها وضبطها للوصول إلى معلومات دقيقة، من بين هذه المفاهيم البنية و السرد.

1 تعريف البنية:

1-1 لغة:

اشتقت كلمة البنية من الفعل الثلاثي بَنَى وهي تحمل العديد من المعاني والمدلولات، وقد جاء في لسان العرب «البَني : نقيض الهدم ومنه بَنى البِناء و بَنيا وبِني وبُنيانا وبِنية، والبِناء جمعه أبنية و أبنيات جمع الجمع، والبُنية والبِنية :ما بَنيته، وهو البُني والبِني [1]».

كما وردت لفظة البنية أيضا « (البنية) ما بني (ج) بني، (البنية) ما بني (ج) بني وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية، (البنية) كل ما يبنى وتطلق على الكعبة، (البنية) بنية الطريق صغير يتشعب من الجادة[2]».

و « البُنى بالضم مقصود مثل البنى ,يقال بُنْيَة و بُنَى وبْنيَة و بُنَىْ بكسر الباء مقصورة مثل جزية و جزى'. [3]

[1]:جمال الدين ابن منظور, لسان العرب, دار الصادر, بيروت, ط1 ,1997 ,ص258 .

[2]:إبراهيم حافظ وآخرون, معجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية,جمهورية مصر العربية,ط4 ,2004 ,ص82 .

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري, الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية), تح:احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت/لبنان, ط3 ,1984 ,ص3276

ويقول أيضا صلاح فضل «تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني structure الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما[1]».

وقوله عز وجل «الذي جَعَل لَكُمُ الأَرْضَ فراشًا والسّمَاءَ بنَاءَ وَأنزَلَ منَ الثّمَرَاتِ رِزْقًا لّكُمْ فلا تَجْعَلُوا اللّه أَنْدَادًا وانْتُمْ تَعْلَمُونَ22» البقرة الأية 22 .

ويقول: «سَلْ بَنِي إسْرَائِيْلَ كَمْ أَتَيْنَاكُمْ مِنْ أيَةِ بَينَةٌ وَمَن يُبَدِل نِعَمَةَ اللّهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَتْهُ فإنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ العِقَاب 211» البقرة الآية 211.

وجاء في سورة أل عمران « كُلُ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِّبَني إسْرَائِيلُ عَلى نفسه مِن قبْلِ أن تُنَزَّلَ التّوراةُ قُلْ فأتُوا بالتَوراةِ فَاتْلُوهَا أن كُنتُمْ صَادِقِيْنَ 93 » سورة أل عمران الآية 93.

فمعظم التعريفات اللغوية انصبت في فكرة واحدة وهي أن البنية تعني البناء والتشييد .

1-2 اصطلاحا:

البنية كلمة واسعة المجال ومنها جاءت لفظة البنيوية، فإذا تمعنا في هذا المصطلح (البنية) نجد أن معناه يندرج وفق الهيكل والصورة والشكل، حيث أن البنية هي :«نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحدة منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى[2]» .

[1]:صلاح فضل, النظرية البنائية في النقد الأدبي, دار الشروق, القاهرة, دط, 1998 ,ص190 .

[2]:عز الدين المناصرة، علم الشعريات (قراءة منتاجية في أدبية الأدب) ، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2007، ص540 .

وقيل أيضا «البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون أن يكون من شأن هذه التحولات أن نخرج عن حدود ذلك النسق[1]».

كما أن «البنية تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض الواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى[2]» ويقول أيضا «أنها نسق أو كل مؤلف من ظواهر متضافرة بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للظواهر الأخرى[3]»، فالبنية في هذا التعريف حملت معنى النظام أو النسق الذي يكون أجزاءه متكاملة بعضها مع البعض، وأي خلل في عنصر من هذه العناصر يمكن أن يحدث تحولا وخللا في باقي العناصر الأخرى.

كما تناول جيرالد برنس Burns Gerald مفهوم البنية بمعنى معمق ب«أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على وحده والكل. فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة، خطاب، فمثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد» [4].

يمكن أن نقول أن البنية حظيت بتعريفات مختلفة ولكل باحث نظرته، ولكن أذا تمعنا في هذه التعريفات نجد أنها تندرج كلها في فكرة رئيسية وجوهرية، وهي أن البنية عبارة عن نظام له قوانينه التي تحكم بها أجزاءه، وبعبارة أخرى فإن البنية تضمنت معنى البناء والتشييد والتكوين.

---

[1]:يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط، 1985، ص38 .

[2]:إبراهيم زكرياء، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، دس، ص31 .

[3]:المرجع نفسه، 36/35 .

[4]:جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت:السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص191 .

2 تعريف السرد:

عرف مصطلح السرد اهتماما كبيرا لهذا نجده يتكرر في العديد من الدراسات حول القصص والروايات، فهو الحكي القائم على انتظام وحسن اختيار الألفاظ، فلا يمكن أن يقوم نص أدبي دون هذا المنهج التعبيري، فبواسطته ينقل السارد الأحداث والوقائع إلى المتلقي، فالسرد عموما هو ذلك الفعل الذي يقوم على سارد ومسرود له، لذا سنحاول التعمق والغوص كثيرا في هذا المصطلح، متبعين أهم وجهات نظر الباحثين.

2-1 لغة:

السرد في اللغة «هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعة، سرد الحديث ونحوه، بسرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له[1]».

أما في معجم مقاييس اللغة « فالسرد هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض[2].

كما وردت كلمة السرد في القران الكريم في قوله تعالى: «وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ واعْمَلُوا صَالِحًا إِني بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير 11» سورة سبأ الآية 11

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح السرد في الكثير من المعاجم، فأغلبها تصب في فكرة واحدة وهي التتابع والتوالي.

[1]:جمال الدين ابن منظور، لسان العرب,مادة(س.ر.د)، ص211 .

[2]:أبي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ت:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مجلد3، 1991 ,ص157 .

2-2 اصطلاحا:

يُعرف السرد عموماً بأنه الطريقة والكيفية التي تروى بها نصوص ما، وقد عرف السرد مفاهيم عدة أغلبها قريبة من المعنى الذي تطرقنا إليه في التعريف اللغوي، فمفهوم السرد عند حميد الحمداني «يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيين:

أولا ⟸ أن يحتوى على القصة ما تضم أحداث معينة.

ثانيًا ⟸ أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا[1]».

فهذا التعريف دليل واضح على قيام القصة مدعمة بأحداث، وثانيا مراعاة الطريقة التي تسرد بها تلك القصة.

وقد عرف حميد الحمداني أيضا السرد بواسطة المخطط التالي:

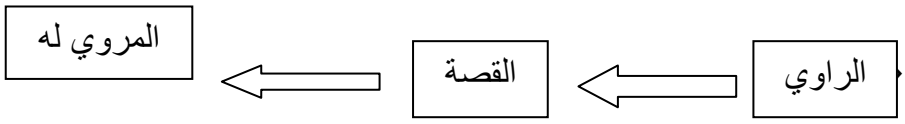

وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها, وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها، إن القصة إذن لا تتحدد فقط بمضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون[2]».

ليؤكد صحة كلامه قام بوضع مخطط ليبين أن السرد لابد أن يحتوي على عناصر لا يمكن الاستغناء عنها، وتتمثل في الراوي والقصة والمروي له فمضمون هذا القول أن القصة لا بدا أن

[1]:حميد الحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص45 .

[2]:المرجع نفسه، ص45 /46 .

تتوفر على الراوي الذي يقوم بروي القصة إلى المتلقي، وفق مؤثرات يقوم بها السارد قصد التأثير في المسرود له، فمهمة السرد تكمل في أنها الأداة التي يستعين بها الراوي للوصول إلى الغاية من وراء هذه القصة.

كما يرى سعيد يقطين« بأنه لا حدود له يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية ليبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان» [1].

يكمن أهمية هذا القول بأنه واسع المجال فهو يشمل جميع الخطابات دون استثناء.

وملخص هذا التعريف الاصطلاحي نلمسه في تعريف عمر عيلان «فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد ودون متلقي أيضا فالراوي والمروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردي»[2].

فمعنى هذه التعريفات تصب كلها في فكرة جوهرية، وهي أنها لا وجود لسرد دون سارد ولا وجود لسارد دون مسرود له، فهما القاعدة التي يبنى عليها السرد عمومًا.

3 البنية السردية:

قبل أن نتعمق في تعريف البنية السردية لابد أولا أن البنية السردية تتألف من شقين أو مصطلحين وهما: البنية والسرد، وقد تطرقنا إلى هذين المفهومين سابقا، وعليه فإن «البنية السردية تنشأ غالبا من عاملين هما:

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بلهما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي»[3].

[1]:سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي)، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص19.

[2]:عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات الكتاب العربي، دمشق، 2008، ص70.

[3]:يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، ص38 .

فالبنية السردية تقوم أساسًا على استنباط قواعد متعلقة بأجناس أدبية، فبواسطتها يمكننا الوقوف على مكونات النص الأدبي والكشف عنه.

الفصل الأول: الشخصية في رواية مالا نبوح به

1:أنواع الشخصية

1.1: الشخصية الرئيسة

2.1:الشخصية الثانوية

2: أبعاد الشخصية

1.2: البعد الجسمي

2.2:البعد الاجتماعي

3.2: البعد النفسي

الفصل الأول: الشخصية في رواية مالا نبوح به.

تعد الشخصية الروائية ضرورة حتمية في تشكيل بنية السرد الروائي، حيث يلجأ إليها الروائي للتعبير عن الواقع المعيشي أو حدث ما باستخدام اللغة والخيال، لذا فمفهوم الشخصية تأرجح بين لغة واصطلاح، ففي اللغة ورد مفهوم الشخصية في لسان العرب في باب الشين الشخص: « جماعة شخص الإنسان وغيره منكر والجمع أشخاص وشخوص و شخاص »[1]، ومعناه الميزة أو الخاصية التي يتميز بها الإنسان عن غيره.

وبما أن هذا المفهوم هو كثير الاستعمال و الدلالة فقد لاقى اهتماما من طرف النقاد والباحثين، ف «الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين المتنوع»[2].

وعليه فالشخصية بهذا التعريف تحمل مجالا واسعا معقدا وهذا ما جعلها متنوعة متباينة، وهذا التنوع والتباين جعل كل روائي ينظر إليها من زاوية مختلفة هذا من جهة، ومن جهة أُخرى نجد الروائي يعتمد أحيانا على توظيف شخصيات إنسانية أو حيوانية أو جمادات، فبواسطة الشخصية يستطيع الراوي توصيل فكرة غامضة لذا فهي عنصر فعال في سير أحداث الرواية، كونها المصدر المحرك للحدث، فلا يمكن تصور عمل روائي خالي من الشخصيات حيث «يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات »[3].

فهذا المعنى انبثقت منه فكرة أساسية وهي أن نجاح العمل الروائي مرهون بتوظيف شخصيات داخل الرواية، فالشخصية هي: «القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري

---

[1] :جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص1211/1212.

[2]:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد). المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص73.

[3]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص39.

الذي يرتكز عليه»[1]، وعليه لا يمكن تصور سرد بلا شخصيات فبواسطتها تتكون الأحداث وتتشكل ملامح الرواية .

حيث نجد الشخصيات تقحم نفسها في تحريك الأحداث وهذا حسب الدور الذي كلفت به، فكل راوي له طريقته في توظيف الشخصية والتنويع فيها داخل النص «حيث تعددت الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب و الإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود»[2]، فيعود سبب تنوع الشخصيات إلى عوامل مختلفة أولها الميول التي يميل إليها الروائي، فهذا العامل يؤثر في تنوع الشخصية، بالإضافة إلى الرغبات والمذاهب واختلاف الحضارة والثقافة والهواجس ...الخ.

1 أنواع الشخصية :

تعتبر الشخصية المصدر التي تقوم عليه حركة الأحداث حيث نجد أن الراوي يعمل على التنويع بين الشخصيات الرئيسية وهي محور العمل الحدث، و أخرى ثانوية والتي تسهم بدورها في إعطاء مكانة للرواية، بالإضافة إلى شخصيات أخرى كالشخصية المركبة والبسيطة والشخصية المتحركة والنامية، ونحن سنخصص بحثنا بالتركيز على نوعين من الشخصيات و التي لا تخلوا منهم أي رواية وهما: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

[1]:جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، العدد6، 2006، ص195.

[2]:عبد المالك مرتاض، في النظرية الرواية، ص93.

1-1الشخصية الرئيسية:

يمكن أن نقول عنها أنها الجوهر أو المركز الذي تتمركز حوله الرواية، في عبارة عن رسالة يوظفها الراوي لتعكس ما يجوب خاطره وعليه فإن «الشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[1].

لذا فالشخصية الرئيسية هي إحدى العناصر التي يقوم عليها الخطاب الروائي، فهي الوعاء الذي تسكب فيه أحداث الرواية و«هي الشخصيات التي تتمتع بحضور أقوى من سائر الشخوص وتنصب عليها اهتمامات الراوي، وتكثر الإشارة إليها عن طريق الضمائر أو بذكر الكثير من أعمالها بالتفكير الدائم بها، وبأنها السبب في الكثير مما يجري من وقائع»[2].

فالشخصية الرئيسية غالبا ما تكون هي المسيطرة على النص الروائي سواء كانت هذه الشخصية خيرة أو شريرة ومن الشخصيات التي تقسمت الدور الرئيسي في الرواية ما لا نبوح به شخصية (إلين) و(أدم).

إلين:

هي تلك الفتاة الخجولة التي تهرب من الإسكندرية بسبب الواقع ومعاناة الحب التي كانت تعيشها، فقررت الرحيل إلى بريطانيا تاركتا ورائها رسالة إلى امها تخبرها أنها ستسافر من هذه

[1]:شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر,1998، ص32.
[2]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

المدينة التي لم تجد فيها سوى الألم والمعانات، فإلين هربت من الماضي فيا ترى من الذي يضمن أنها تجد حياة سعيدة وتتخلص من بقايا ماضيها.

تقول: «في الصباح يا أمي سأرحل. سأذهب إلى مدينة لا أعرف بها أحد ولا يعرفني... عالم غامض . لا أعلم هل سأكون بخير أم لا ... فقط كل ما أعلمه أنني أعاني هنا، أهرب من ماضي يلاحقني ولا أستطيع الفرار منه...»[1].

وتقول أيضا «أنتظر أمي لتستيقظ وتصلى الفجر وتدخل كعادتها لغرفتي لتطمأن أنني بخير وتغطيني جيدًا، أنتظرها أن تذهب ولا تجدني و تهاتفني فزعة لتسألني أين أنا وإن كنت بخير أم لا»[2].

فالراوي يصف معاناة شخصية إلين في بلدها وأن كل شيء يذكرها بالماضي, وخلال سفرها تفكر في أمها ومتى تقرأ رسالتها، وكيف تكون ردة فعلها إزاء رحيلها.

وفي مشهد أخر يصور لنا الراوي الوحدة التي شعرت بها إلين وهي في طريقها إلى بريطانيا، بعيدة عن حضن أمها وبلدها الأصلي , رغم قسوة الوحدة إلا أنها أحبتها ورضيت بها بدلا من أن تبقى أسيرة الماضي، فهي لم تجد أحدا يؤانس وحدتها غير صديقتها سام.

«أنا وحيدة، وحيدة جدا أحب وحدتي ... أنا أستمتع بصحبتي»[3].

مما لاشك فيه أن إلين كان كل شيء يذكرها في أمها، «اشتقت لأمي... لرائحتها، حضنها... الغربة الحقيقية هي البعد عن أم»[4]، يحاول القاص في هذا كله أن يقربنا أكثر من

---

[1]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، دار دون، القاهرة، مصر، ط3، 2017، ص9.

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص10.

[3]:الرواية، ص16.

[4]:الرواية، ص56.

شخصية إلين حيث نجده يعبر على لسان إلين «لا بأس إلين، أنت قوية، قوية جدا...فقط هيا تحركي»[1]. فشخصية إلين تواسي نفسها في هذا المقطع الذي قمنا برصده.

فهذه الشخصية هربت من حب الماضي لتقع في حب المستقبل : «لقد هربت، لقد تركت كل شيء بسبب وهم الحب يؤلمني وجئت إلى هنا لأقابل ذلك الرجل وأقع في عشقه دون أدنى مجهود منه ... هل هذا عدل؟ أن أهرب من وهم لأواجه الحقيقة»[2]، وفي موضع أخر نجد إلين تخاطب نفسها «حسنا إلين فلنتعرف، أنت فاشلة ... تقعين في عشق كل شيء جميل، تقعين في عشق وردة فنجان قهوة مصنوع بحب، ماذا لو كان شخصا مثل أدم ...أدم وملامحه ورائحته وصوته وضحكته وغموضه ...بالطبع ستحبينه»[3].

فإلين هربت من مدينتها ومن ماضيها لتجد نفسها في عالم مجهول وكأن الماضي لا يزال يلاحقها فهي هربت من حب يلاحقها لتقع في حب أخر يؤلمها ، وكأن الراوي يريد أن يقول إذا كتب عليك القدر شيئا لا داعي للهروب منه حتما سيبقى يلاحقك مدى حياتك «يا لسخرية القدر فلقد هربت من مصر لأهرب من حب هل مقدر لي أن أهرب في أرض الله الواسعة ليساع قلبي»[4].

لا يسعنا أن نصف كل الصفات التي أدرجتها الرواية لشخصية الين لذا اكتفينا بذكر بعض صفات المعانات التي تتميز بها الشخصية، وكيف أن القدر شاء أن يضعها في نفس الموقف الذي وقعت فيه سابقا, فالراوي استطاع أن يصور لنا العالم الداخلي للشخصية، ذلك بتصوير ما يختلج

[1]:الرواية، ص17.
[2]: الرواية،ص49.
[3]:الرواية، ص46.
[4]:الرواية، ص56.

في نفسيتها، فصور أحزانها و ألامها واستطاع أن يقربنا من الحياة بشكل مباشر، فهو يريد إيصال فكرة وهو أن الرحيل ليس حلا للمشاكل فربما أن القدر يستطيع أن يوقعك في موقف أسوء من الذي كنت تعيشه.

آدم:

المعروف أن اسم آدم هو عربي الأصل، وهو اسم أبو الأنبياء آدم عليه السلام، وهو رجل مخلوق من التربة الحمراء والصلصال، وقد ذكر الله اسم آدم في الكثير من السور القرانية « وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين» البقرة الآية 31.

وقال تعالى في سورة آل عمران «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» آل عمران الآية 59.

أما اسم آدم فقد ورد في الرواية بأنه ذلك الشاب الثلاثيني من أب مصري وأم بريطانية، ذو شعر بني وعينان زرقاوان، من هويته حب مطالعة الكتب واستماع الموسيقى والذهاب إلى المسرح، يحب مخالطة النساء ويعشق الخمر والسهرات..

«شاب ثلاثيني عربي الأصل من أب مصري وأم بريطانية شعره يميل إلى البني الفاتح، عيناه زرقاوان، فمعظم ملابسه سوداء ويحب الكتب والمسرح والموسيقى ... جسده متناسق يبدو ((مثيرا)) ... اقتباسا من الفتيات اللواتي واعدهن»[1] .

[1]:ساندرا سراج ، مالا نبوح به،ص12.

فالسارد في هذا المقطع يصف لنا الصفات الخارجية والداخلية لي آدم، وهذا الوصف بناءا على شهادة الفتيات اللواتي كان يواعدهن، فهن كان يخبرنا السارد بالصفات التي كان يتميز بها آدم،وكيف أنه شخصية جذابة يقع في حبه كل الفتيات اللواتي رأينه لشدة جماله وكيفية المعاملة التي كان يعاملهن ويتودد إليهن.

1-2 الشخصية الثانوية:

تعرف الشخصية الثانوية بأنها أقل حدة من الشخصية الرئيسية ذلك بأن ظهورها في الرواية مرتبط بفئة قليلة من الأشخاص، عكس الشخصية الرئيسية التي يكون ظهورها مميزا وذلك لأن تأثيرها يكون أقوى في الرواية، وهذا لا يعني أن الشخصية الثانوية لا تؤدي دورا في رسم أحداث العمل الروائي.

لذا فالشخصية الثانوية «هي الشخصية المشاركة في نمو الحدث وبلورة معناه وهي ثانوية لأنها أقل تأثيرا في الحدث القصصي»[1]

يمكن القول أن الشخصية الثانوية تلعب هي الأخرى دورا في تحريك الحدث الروائي .

يرى محمد بوعزة أن الشخصية الرئيسية هي الجوهر الذي تقوم عليه الرواية، إلا أن هذا لا يعني أنه يقلل من قيمة الشخصية الثانوية حيث يرى أنه «تنهض الشخصية الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى

[1]:د/هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،هرس المكتبة الوطنية، السودان،ط1، 2008، ص397.

الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له»[1].

فالشخصية هي إحدى العناصر الأساسية والهامة في الخطاب السردي، فكل شخصية لها دور محدد في حُبْك الرواية ونسيجها، وهذا ما نجده في الرواية التي بين أيدينا :

سام:

هي صديقة لإلين وهي فتاة شابة في الخامسة وعشرين من عمرها، من أب مصري وأم بريطانية، «تعرفت على صديقة سابقا في السفارة البريطانية ((سام))... فتاة بريطانية مصري ، من أب مصري وأم بريطانية ... في الخامسة والعشرين من عمرها والآن هي تنتظرني هناك، أظن»[2].

عمر:

هو شاب ذو عينيين واسعتين وشعر بني ذو أصل فلسطيني يقيم في بريطانيا ، وهو صديق سام المقرب والذي استعانت به سام ليوصل إلين إلى بيتها الجديد الذي استأجرته لها، «الآن أرى شابا لون شعره بني فاتح وأعتقد عيناه هما مفهوم أخر للبحر، حاملا لافتة عليها اسمي ... هذا أنا ليس هو بالتأكيد ليس ((سام)) ... وقفت أمامه أتأمله مثل البلهاء تارة وأتأمل اللافتة التي بيده تارة ... وجدته يبتسم ويقول لي بلهجته البريطانية ((لقد جعلتني سام أرى صورتك حتى أتعرف عليك حين أراك، ولكن أنت أجمل بمراحل عن الحقيقة)) »[3].

[1]:محمد بوعزة،تحليل النص السردي،ص57.

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به ، ص16.

[3]الرواية، ص17.

وفي مشهد أخر نجده يقول:« وعندما وجدني استغربت حدثني باللهجة الفلسطينية، وأخبرني أنه فلسطيني ولكنه يعيش هنا منذ سنوات عديدة، وتعرف على سام في مصر حين كان يقوم بسياحة»[1]

. ياسمين:

هي تلك لفتاة وحيدة متألمة التي تركها حبيبها فلجأت إلى آدم لتعبير عن همومها وأحزانها «ياسمين منذ أن تركها حبيبها وهي تدفن حزنها فيه وفي حياته ومشاكله»[2]، وتقول أيضا « أنا حاسة أني وحيدة جدا، لوحدي ... آه أنت معايا بس محتاجة راجل بحياتي»[3].

لذا ياسمين كانت تعتبر الصديقة الحنونة والمقربة من آدم، حيث كان يعتبرها آدم الأم التي لم تلده فهي منبع أسراره «ابتسمت ياسمين، فهي دائما تشعر بالأمان معه، تحبه كثيرا وكأنه أخ لم تلده أمه»[4].

ليكسي:

هي زوجة آدم التي أحبها رغم رفض والده لها، لأنها كانت من عائلة مسيحية، إلا أن آدم عارض والده وتزوجها وأنجب طفلا أسموه (جوزيف)، وذات مرة قرر أن يذهب في عشاء خارج المنزل، وفي الطريق وأثناء ملاحظة ليكسي كيف أن آدم يحبها ويعاملها بطريقة حسنة فشعرت بالشفقة حياله وقررت إخباره أنها تخونه مع غيره، فلم يتقبل آدم الصدمة وبدأ يقود السيارة بتهور، وهذا ما أدى إلى هما بحادث مرور، خلف ورائه موت الصبي (جوزيف)، فلم تتقبل ليكسي موت

[1]:الرواية، ص17.
[2]:الرواية، ص66.
[3]: الرواية، ص66.
[4]:الرواية، ص67.

ابنها فانتحرت، «كنت خائفا، رغم كل شيء حدث لم أنسى أبدا أن ليكسي انتحرت بسببي...تذكرت قولها ((هفضل أحبك لأخر نفس ليا)) ...قد صدقت في وعدها، ربما قصدت ذلك ... لقد دمرتني ليكسي، دمرتني حين خانتني ومات ابني ودمرتني الآن حين ماتت»[1].

لقد تضمنت الرواية نوعين من الشخصيات إحداهما رئيسية والأخرى ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمركز حولها الأحداث عامة، ويكون ظهورها بصفة دائمة، أما الثانوية فهي عبارة عن شخصيات مساعدة تساعد في إكمال مهمة الشخصية الرئيسية لهذا «تعددت معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية بحكم اختلاف أشكال الروائية وتتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو اختلافاتها من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر»[2].

ختاما يمكن القول أن لكل شخصية خصائصها ومميزاتها التي تميزها داخل العمل الروائي، فلا يمكن الاستغناء على أي واحدة منهما.

2 أبعاد الشخصية:

لابد لنا قبل أن نتعمق في تحليل أبعاد الشخصية أن نتطرق إلى مصطلح البعد والذي هو: «مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه ويشير مصطلح البعد أصلا إلى الطول والعرض أو العمق (الأبعاد الفيزيقية) ولكن اتسع معناه الآن ليشمل أبعادا سيكولوجية فأي امتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد »[3].

[1]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص:148.

[2]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص56.

[3]:د/ احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1، 1979، ص202/201.

كما «يعد مصطلح الأبعاد مصطلحا تصويريا فضائيا اقتبس من الهندسة ويستعمل في المفاهيم الإجرائية المستعملة في السينمائية»[1]

حيث يقول جيلفور في تعريفه لأبعاد الشخصية بأنها «كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها، وأمثلتها : تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، اتجاه الاندفاع أو الصوب الحرص، اتجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا»[2].

لقد تغلغلت مفاهيم وتصورات الدارسون حول أبعاد الشخصية وهذه الأبعاد اختلفت وفق طبيعة الشخصية الروائية، وتتلخص هذه الأبعاد في أبعاد داخلية وأخرى خارجية، وقد عكست لنا رواية ما لا نبوح به بعض هذه الأبعاد يمكن استخلاصها فيما يلي:

2-1:البعد الجسمي

يقصد بالبعد الجسمي تلك الصفات الخارجية التي تتصف بها الشخصية فهو « يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه ... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها »[3]، فيحدد البعد الجسمي « برسم الملامح الخارجية لشخصية بتحديد عام وقد يكون مفصلا من حيث الجنس والملابس»[4].

ومن أمثلة تشكيل البعد الجسمي للشخصية ما جاء في رواية مالا نبوح به: «شاب ثلاثيني عربي الأصل من أب مصري وأم بريطانية ... شعره يميل للبني الفاتح، عيناه زرقاوان، معظم

[1]:ينظر/نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة، دمشق،ط1، 2014، ص69.

[2]:د/ احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ص202.

[3]:د/عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية، الهاشمية عمان، ط4، 2008، ص133.

[4]:ينظر/نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة، ص71.

ملابسه سوداء ويحب الكتب والمسرح والموسيقى... جسده متناسق يبدو ((مثيرا)) »[1]، يقدم لنا الراوي أوصاف آدم والتي تجسدت في لون شعره وعيناه وملابسه .

وفي موضع آخر تصف لنا إلين ملامح عمر من خلال قولها «الآن أرى شابا لون شعره بني فاتح وأعتقد عيناه هما مفهوم آخر للبحر»[2]، وتقول أيضا: «دخلت لأطلب قهوتي ويلفت نظري شاب يحمل كتاب ((كافكا على الشاطئ)) شعره يميل إلى البني الفاتح ويرتدي ((تشيرتا)) رصاصيا و بنطلان ((جينز)) فاتحا»[3].

من خلال هذه الأقوال يتبين أن للبعد الجسمي أهمية في توظيف ملامح الشخصية فالراوي استنبط لنا البعد الفيزيولوجي لشخصية آدم وعمر.

2-2البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي هو البعد الذي «يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية, وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته...»[4], لذا «يمكن فهم هذا البعد من خلال عتبته النصية، فهي التي تساعدنا في فهمه. فهو يتعلق بالجانب الاجتماعي للشخصية من منشأ والبيئة وثقافة، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته، إذا كان متعلما أو جاهلا, منزلته الاجتماعية سواء كان فقيرا أو غنيا»[5].

---

[1]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص12.

[2]:الرواية، ص17.

[3]: الرواية، ص20.

[4]:د/ عبد القادر أبو شريفة/ حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[5]: ينظر/ عبد الله، تقنيات الدراسة في الرواية(العلاقات الإنسانية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط،2001

ومنه يتضح أن البعد الاجتماعي يعتبرمرآة للكشف عن المكانة الاجتماعية للشخصية ومدى ثقافتها، ويمكن فهم هذا البعد من خلال هذه المقاطع الروائية: «في بيت من طابقين بحديقة، يتسم بالفخامة والبساطة وبعض لا بأس به من العشوائية ...توجد بها مكتبة ضخمة بها كتب نادرة... يوجد به كأس وبداخله بقايا النبيذ، ليكون بالطابق العلوي غرفة أثاثها أسود وحيطان بيضاء»[1].

كما تجسد البعد الاجتماعي في الحديث عن المكانة التي ينتمي إليها والد آدم «فوالده يملك إحدى أكبر الشركات في لندن بالرغم من علاقتها السيئة، سيئة للغاية، ما يجعله يعمل بها هو أن والده يدير شركات الشرق الأوسط ويترك أمور شركة لندن له ولمساعدته التي عملت بدلا منه كل تلك الأعوام »[2].

وفي مقطع آخر يرصد لنا السارد الديانة التي ينتمي إليها كل من أب وأم آدم « فأنا مسيحية و أبوك مسلم لم أستطع أبدا أن أخذك معي إلى الكنيسة لأنك مولود مسلم مثله بالفطرة أخبرني بذلك بعد ولادتك ... ظن أنني كنت أعلم، لم يخبرني يوما على اعتناق الإسلام ولكنه أجبرك دون أن أعلم... أنت الآن حر أن تختار عقيدتك ودينك... أنت الآن حر لتختار»[3].

تندرج أبعاد الشخصية في هذه الأقوال بذكر المكانة التي تنتمي إليها الشخصية الروائية حيث يقدم لنا الراوي هذه الأبعاد مركزاعلى نوع العمل مع ذكر المكانة الاجتماعية وهي أن هذه الشخصية تنتمي إلى طبقة مثقفة.

[1]:ساندرا سراج مالا نبوح به، ص12.

[2]: الرواية، ص13.

[3]:الرواية، ص39.

2-3:البعد النفسي:

يقصد بالبعد النفسي الرغبات والميول والأهواء والانفعالات التي تعكس الحالة النفسية للشخصية وذلك «يكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعادة والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، كغاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء أو انبساط ...»[1]، ويتمثل البعد النفسي في هذا المقطع كتالي : «شعرت أني أريد أن أبكي ... أبكي كثيرا حتى أشعر أن ذلك الثقل بداخلي سحب ويجب أن أمطر، بل أهطل لكي أشعر بالصفاء ... لكي أصبح زرقاء، جلس بجانبي ووضع رأسه على يدي وبالأخرى كأس آخر من النبيذ ويبقى ينظر لي وأشعر بالراحة ولأنه ليس في وعيه وربما لن يتذكر غدا »[2].

يبرز الراوي الملامح النفسية لشخصية إلين حيث رسم لنا لوحة نفسية من المعانات والألم التي تحملها إلين في جوفها جراء تخلي حبيبها عنها وبسبب مغادرتها لوطنها وابتعادها عن أمها «لقد هربت، لقد تركت كل شيء بسبب وهم حب يؤلمني وجئت إلى هنا لأقابل ذلك الرجل وأقع في عشقه دون أدنى مجهود منه... هل هذا عدل؟ أن أهرب من وهم لأواجه الحقيقة، أنا لم أشعر بذلك من قبل، ومع ذلك تألمت كثيرا... أو ربما الوجع هو وهم أيضا... لا أعلم ولكني تألمت كثيرا ولا أريد أن أتألم مجددا، أريد أن أبتعد... أنا خائفة، خائفة جدا »[3].

مجمل القول يمكن اعتبار الشخصية هي إحدى العناصر الفنية التي تسهم في تصوير الوقائع والأحداث وتحريكها بالطريقة التي تجعل من نص ما نصا روائيا فعالا يسهم بدوره في شد

[1]:د/ عبد القادر أبو شريفة/ حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[2]:ساندرا سراج، ملا نبوح به، ص43.

[3]:الرواية، ص49.

انتباه القارئ «لا يسوق الكاتب أفكاره وقضاياه منفصلة عن محيطها الحيوي والأحداث، ولا يمكن أن نتصور أحداثا تقع دون أن يشارك في أحداثها شخص أو أشخاص».[1]

لذا نجد الراوي قسم الشخصيات إلى شخصية رئيسية والتي تتمحور حولها الأحداث وشخصية ثانوية وهي الساندة لشخصية الرئيسية في البناء الفني لنص هذا من جهة الأنواع إلى جانب ذلك نجد أبعاد الشخصية والتي أعطت هي الأخرى نوعا من الاندفاع والحرص على إعطاء الرواية نسيجا محبوكا، حيث يقول عبد القادر أبو شريفة «تعد وحدة الحبكة معيارا أساسيا من معايير الحكم على نـجاح القصة أو إخفاقها في بنـاء الحبكة، ويقصد بوحدة الحبكة تماسك الأحداث

وتتابعها تتابعا منطقيا أو نفسيا»[2].

[1]:د/عبد القادر أبو شريفة/ حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص132.

[2]:نفس المرجع، ص132.

الفصل الثاني: المفارقة الزمانية في رواية مالا نبوح به:

1: المفارقة الزمانية

1.1:الاسترجاع

1.1.1:الاسترجاع الخارجي

2.1.1:الاسترجاع الداخلي

2.1: الاستباق

1.2.1:الاستباق الخارجي

2.2.1:الاستباق الداخلي

الفصل الثاني :

1- المفارقة الزمانية في رواية مالا نبوح به:

عرف مصطلح الزمن انتشارا واسعا في العمل الروائي حيث اهتمت الدراسات بهذا المصطلح و أصبح متداولا بكثرة بين الباحثين، لذا يمكن اعتباره الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية، لذا تعددت المفاهيم المنظرة له يمكننا الوقوف على البعض منها، أنه «مجموعة العلاقات الزمنية "السرعة" speed ، "الترتيب الزمني" order، المسافةdistance، القائمة بين الموقف و الأحداث المروية وسردها، بين القصة story والخطاب discourse والمروي narattest والسردnarrating»[1]، هو من أهم العناصر الحكائية التي يتشكل بها النص الروائي، إذ لا يمكن أن يخلوا خطاب أو رواية أو قصة من الزمن والذي يشمل بدوره السرعة والترتيب الزمني والمسافة.

حيث يمثل الزمن عند عبد المالك مرتاض هو: « الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي أثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما نكون وتحت أي شكل وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه هو إثبات لهذا الوجود أولا،ثم قهره رويدا ورويدا بالإبلاء الأخر»[2] ,لذا فإن « لزمن أهمية في الحكي, فهو يعمق الإحساس بالحذر وبالشخصيات لدى المتلقي »[3]، فالزمن حسب سيزا قاسم هو «عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص»[4].

---

[1]:جيرالد برنس, قاموس السرديات، ت:السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1،2003، ص198.

[2]:د/عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآدب، الكويت، 1990، ص171.

[3]:محمد بوعزة تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف,الجزائر، ط1، 2010، ص87.

[4]:سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978، ص37.

يعتبر الزمن من خلال هذه التعريفات روح الوجود ومحور الكون والحياة، فهو الذي يتتبع أثارنا حيثما وجدنا، فلا يمكن تصور قيام رواية أو خطاب سردي دون أن يتخلله الزمن.

أما المفارقة الزمانية هي دراسة تسلسل أو ترتيب لأحداث الرواية سواء بتقديم حدث عن حدث أخر، أو باسترجاع حدث عن حدث، ويعني بالمفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية (retrospertion) أو تكون استباقا لأحداث لاحقة (anticipation) »[1] وأيضا « مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر" أي عند لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة إننا نسمي مدى المفارقة هذه المسافة الزمانية »[2].

ويرى جيرار جنيت أن «المفارقة الزمانية تعني بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»[3]، وهذا يعني أن المفارقة الزمانية تتدرج ضمن ترتيب زماني معين تسير وفقه الأحداث.

لذا يمكن أن نقول أن المفارقة الزمانية: «تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على اخر, أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه»[4]، وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقة الزمانية (الاسترجاع، الاستباق).

---

[1]:حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص74.

[2]:حميد الحمداني,بنية النص السردي,ص 75/74.

[3]:جيرار جنيت, خطاب الحكاية (بحث في المنهج), تر:محمد معتصم عبد الجليل, منشورات الاختلاف, الجزائر, ط3, 2003, ص47.

[4]:محمد بوعزة, تحليل النص السردي,ص88.

1-1:الاسترجاع:

هو حركة استعادة أحداث ماضية تروى في لحظة غير اللحظة التي حدث فيها, حيث يعرفه حميد الحمداني أنه «مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكانا للاسترجاع)»[1].

وجاء في المصطلح السردي الاسترجاع : «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة, استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)»[2].

ويقول الدكتور لطيف زيتوني أنه: «مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق, وهو عكس الاستباق»[3] ، يقصد بذلك العودة إلى سرد ذكريات تمت في زمن مضى, فالراوي يعمل على إيقاف السرد الحاضر ويرجع إلى الماضي، لذا فإن «الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل»[4].

والاسترجاع بدوره ينقسم إلى نوعين:

[1]:جيرالد برنس,قاموس السرديات, ص16.

[2]: جيرالد برنس, المصطلح السردي, تر:عابد خزندار, المجلس الأعلى لثقافة, القاهرة, ط1, 2003, ص25.

[3]:د/ لطيف زيتوني, معجم المصطلحات (نقد الرواية), دار النهار للنشر/ مكتبة لبنان للناشرون, بيروت, ط1, 2002, ص18.

[4]:ينظر/ محمد بوعزة, تحليل النص السردي,ص:88.

1-1-1 استرجاع خارجي:

وهو «يعود إلى ما قبل بداية الرواية»[1] ومنه « فيلجأ إليه الكاتب لملئ الفراغات الزمانية تساعد على فهم مسار الأحداث »[2] إذن فالاسترجاع الخارجي «هو الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية»[3].

من خلال هذه الأقوال يتبين لنا أن الاسترجاع الخارجي هو الاسترجاع الأكثر شيوعا في الرواية, حيث يلجأ إليه الراوي مستعينا بإعادة بعض الأحداث السابقة وتفسيرها بطريقة جديدة مركزا على فهم مسار الأحداث.

فالاسترجاع عند مها حسين القصراوي هو الذي «يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية»[4].

لذا نجد رواية مالا نبوح به غنية بالاسترجاعات الخارجية وذلك عن طريق استذكار ماضي الشخصية، وهذا ما ندركه من خلال هذه المقاطع الروائية:

«منذ ثلاث سنوات

هل أنت بخير ؟

أين أنا؟

---

[1]:سيزا قاسم ، بناء الرواية، ص57.

[2]:نفس المرجع,ص57.

[3]: لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص19.

[4]: مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت/ لبنان، ط1، 2004ن ص195.

أنت في المستشفى، تعرضت لحادث وتحطمت سيارتك.

أخبرني هل أنت بخير, بماذا تشعر؟

جوزيف... جوزيف وليكسي، أين ليكسي؟»[1].

يبين لنا هدا المقطع الاسترجاع الخارجي الذي كان قبل ثلاث سنوات من اليوم، حيث يتذكر أدم فيه حواره مع عامل المستشفى فكان أول سؤال طرحه عن مكان وجوده، فأخبره العامل بأنه في المستشفى وبأنه تعرض لحادث مرور.

«منذ أربع سنوات

ليكسي، سأمر عليك الآن هل أنت مستعدة؟

نعم

حسنا ... أحبك

وأنا أحبك كثيرا ... سأنزل لك الآن

انتظرت ليكسي عند المنزل، كانت تبدو مثل الأميرات بذلك الفستان ... هي تبدو مثل الملائكة دائما، ولكن اليوم كانت أكثر من ملاك ... لا أعلم لم دمعت عيناي وشعرت أني أريد أن أراها بفستان زفاف الآن خلقت فساتين الزفاف فقط لليكسي»[2].

هنا تذكر أدم يوم دعوته لليكسي إلى مطعم فاخر من أجل طلبها لزواج، وما لفت انتباهه الجمال الذي كانت به ليكسي ذلك اليوم، حيث كانت تشبه الأميرات.

«منذ أربع سنوات

[1]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، دار دون، القاهرة، مصر، ط3، 2018، ص35.

[2]: الرواية، ص61.

بابا, أنا بحبها و هتجوزها

حبها يا ابني ما حدش له حكم على قلبه، لكن تتجوزها لا مش هسمحلك

ليه !

لأني شايف نفسي فيك، هتغلط نفس غلطتي ... مش هتعرف تكمل معاها لأنها غيرك في كل حاجة ... إنت دلوقتي السكينة سرقاك وقلبك و أكلك لكن أول ما تبقى في بيتك كل دا هيختفي ومش هيكون موجود غير الاختلاف في الثقافات والدين والعادات ... عايز تبقى أم ولادك على غير دينهم، يابني ... حبها بقلبك بس تتجوزها فكر بعقلك»[1].

خلال أربع سنوات الماضية لم ينسني لأدم أن ينسى ألمه ومعاناته، حيث استرجع الموضوع الذي دار بينه وبين أباه، وكيف أن أباه رفض زواجه من ليكسي بسبب اختلاف الديانة والعادات والثقافات، فأباه كان يرى ليكسي فتاة غير مناسبة لابنه، لكن أدم أصر على موقفه وتزوجها .

«منذ أربع سنوات »

اليوم هو يوم زفافي, أنا وليكسي...بعد أعوام من عشق, عشق يزيد يوما ولا يقل أبدا... لطالما أخبروني أن العشق يكون في البدايات فقط, لهفة الانتظار، الحضن الأول القبلة الأولى ... لكن معها كل مرة هي المرة الأولى، معها كل شيء يصبح أفضل مع الوقت وكأنه زجاجة تيكيلا فاخرة كلما تقدمت كلما أصبحت أفضل، حقا هي تيكيلا ... فمعنى تيكيلا هو شروق الشمس وهي شروق حياتي، هي بداية كل شيء»[2].

[1]: ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص80.

[2]:الرواية، ص89.

لذا فإن للاستذكار الخارجي أهمية كبرى في تزويد المتلقي ببيانات أو معلومات من أجل استدراج القارئ لفهم ماضي الرواية وهذا ما يدفعنا القول عنه أنه تقنية زمنية فعالة في تحريك أحداث السرد.

1-1-2 استرجاع داخلي:

الاسترجاع الداخلي هوالذي:«يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص»[1]، لذا يمكن اعتبار الاسترجاع الداخلي : «هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها»[2].

من خلال هذين القولين يتضح لنا أن الاسترجاع الداخلي هو نظام سردي يحاول من خلاله استجماع أحداث ماضية.

لذا «الاسترجاع الداخلي يتطلبه ترتيب القص في الرواية و به يعالج الكاتب أحداث متزامنة »[3].

يعتمد الاسترجاع الداخلي على سير أحداث وقائع القصة، والهدف من ذلك الترتيب هو معالجة لأحداث لها نفس الترتيب الزمني.

ومن أمثلة ذلك في الرواية ما يلي: «لقد هربت، لقد تركت كل شيء بسبب وهم حب يؤلمني وجئت إلى هنا لأقابل ذلك الرجل وأقع في عشقه دون أدنى مجهود منه ... هل هذا عدل؟ أهرب من وهم لأواجه الحقيقة.

أنا لم أشعر بذلك من قبل, ومع ذلك تألمت كثيرا... أو ربما الوجع هو وهم أيضا... لاأعلم ولكني تألمت كثيرا ولا أريد أن أتألم مجددا، أريد أن أبتعد... أنا خائفة، خائفة جدا»[4].

---

[1]:سيزا قاسم ، بناء الرواية، ص57.

[2]:لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص20.

[3]:سيزا قاسم ، بناء الرواية، ص60.

[4]: ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص49.

هذا المقطع يحيلنا إلى استذكار إلين ألامها ومعاناتها جراء حبها الأول، لتقع مجددا في نفس الموقف، ومن هنا يتبين لنا الاسترجاع الداخلي يظهر بنفس الصورة التي عاشتها إلين في مصر تتكرر معها في بريطانيا.

«اشتقت لامي، لرائحتها، حضنها ... الغربة الحقيقية هي البعد عن الأم ...»[1].

حيث تسترجع إلين في هذا المقطع حنان التي كانت تمنحها لها أمها فغيابها واشتياقها لها، ولد لديها حزن والشعور بالغربة.

ختاما يمكن القول أن الاسترجاع من المفارقة الزمانية الأكثر استعمالا في جنس الرواية، ففيها يسترجع الراوي أحداث ماضية ويدرجها ضمن الزمن الحالي.

1-2 الاستباق:

يعتبر الاستباق إحدى أهم التقنيات الزمانية التي يستعين بها الراوي في سرده أحداث قصة مان، وقد عرف هذا المصطلح تغلغلا في الساحة الأدبية، حيث تعرفه مها حسين القصراوي أنه «عملية سردية تقتضي تذكير مسبق لحدث لاحق، فالسوابق هي قفزة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات الرواية»[2].

[1]: الرواية، ص56.

[2]:مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص11.

كما ورد مصطلح الاستباق في قاموس السرديات على أنه «أحد الأشكال المفارقة الزمانية anachrony الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر»[1].

يطلعنا هدا القول على أن الاستباق قفزة أمامية تحو مستجدات المستقبل.

يمكن اعتبار الاستباق من الاستشرافات الزمانية التي من خلالها نستطيع التنبؤ بمستقبل الشخصيات «أي القفزة على فقرة ما من زمن القصة وتجاوزها النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث وتطلعنا إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»[2].

وفي سياق أخر جاء معني الاستباق في معجم المصطلحات النقدية أنه إشارة تقع على مخالفة زمن الحكاية ف«هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد»[3] ، حيث يتميز الاستباق بأنواع مختلفة (داخلي، خارجي، تمهيدي، تام، جزئي، مختلط...) إلا أننا سنكتفي بذكر أنواع الاستباقات الموجودة داخل الرواية:

1-2-1 الاستباق خارجي:

نستطيع أن نقول أن الاستباق الخارجي هو حركة سردية تقوم على تجاوز الماضي بهدف اطلاع المتلقي ما سيحدث في المستقبل لذا: «هو تجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها للكشف ما أل إليه البعض»[4].

---

[1]:جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص158.

[2]:حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[3]:لطيف زيتوني/ معجم مصطلحات (نقد الرواية)، ص15.

[4]:نفس المرجع، ص16.

وكمثال عن الاستباق نجسده في هذا المقطع: «أشعر و كأني أب يتأمل ملامح طفلته حركاتها الأولى بكائها ابتسامتها ... أشعر بتلك اللهفة والفرحة وأشعر أذا تنفست فقط أشعر بالفخر بها»[1] ، في هذا المقطع ألاستباقي يحلم أدم و كأنه أب يتأمل ملامح طفلته .

وفي موضع أخر جاء الاستباق الخارجي يبين مدى حب ألين لأدم وتمنيها أن يكون لها وحدها في المستقبل، «أنا أحبك أعشقك ... أتمنى لو بإمكاني أن أعيش في مركب بعينيك، يألمني أنني لست بين ذراعيك الآن ... أحبك وأغار عليك ... أتمناك، هل تعلم ما يعني هذا !، أن تتمنى شخصا، تتمناه وحده أنك مستعد أن تتخلى عن كل شيء فقط ليكون معك»[2].

1-2-2 الاستباق داخلي:

فالاستباق الداخلي «هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن نطاق الزمن»[3]، أي أن هذا القول لا يتجاوز نقطة النهاية التي يصل إليها السرد، لذا يمكن أن نعتبر الاستباق الداخلي سير إلى الأمام، وفيما يلي نعرض بعض الإستباقات الداخلية التي وجدت في الرواية : «في الصباح يا أمي أنا سأرحل ، سأذهب إلى مدينة لا أعرف بها أحد. ولا أحد يعرفني ... عالم غامض، لا أعرف هل سأكون بخير أم لا ... فقط كل ما أعلمه أنني أعاني هنا»[4]، في هذا المقطع الروائي جاء الاستباق عن طريق تخوف إلين من مستقبلها جراء ما شهدته في الماضي.

[1]: ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص55.

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص59.

[3]: لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، ص17.

[4]:ساندرا سراج ، مالا نبوح به ، ص9

وفي مثال أخر نسوق الاستباق الداخلي في هذا المقطع «كم أتمنى لو بإمكاني إخبارك كل شيء ولكني لا أستطيع ... كل ما يجب أن تعرفيه أنني أتألم, ولن , أكون بخير أبدا هنا ... يجب أن تتركني لأجد نفسي»[1].

ورد الاستباق في هذا القول في تمني إلين إخبار أمها بمشاكلها ، لكن لا تستطيع خوفا من إخبارها على أن تبقى في بلدها لكي تبقى قريبة منها، أما رغبة إلين فكانت تطمح في بناء مستقبل جديد بعيد عن بلدها التي عاشت فيه الألام والمعاناة.

وفي الأخير يمكن القول بأن الاستباق هو نوع من المفارقة الزمانية يتجه نحو مستقبل حدث سردي عكس الاسترجاع.

كحوصلة حول المفارقة الزمانية في الرواية، وجدنا أن رواية مالا نبوح به حفلت بكثير من المفارقات منها الاسترجاع والذي أسهم بدوره في ملئ فجوات النص الروائي، والاستباق هو الذي استشراف لما سيحدث في المستقبل، فكلاهما عمل على بناء النص الروائي.

[1]:الرواية،ص9.

الفصل الثالث: المكان في رواية مالا نبوح به.

1: انواع الاماكن

1.1: اماكن مفتوحة

2.1:أماكن مغلقة

الفصل الثالث:

المكان في رواية مالا نبوح به

يحظى المكان بامتداد واسع وبدراسته معمقة من طرف الباحثين والنقاد، باعتباره من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي،لذا نجد أن مفهوم المكان انطوى على تعريفات متعددة منها أنه «مكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود جغرافية والهندسية».[1]

لذا حدد تعريف المكان في هذا القول بأنه المأوى الذي يأوي إليه الإنسان.

أما بوعزة فيفسر المكان على أنه بؤرة السرد لذا «يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجد لأحداث خارج المكان, ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين»[2].

فلا يمكن تصور عملا روائيا بدون مكان فهو البؤرة التي بواسطتها تتحرك الأحداث لذا يمكن أن نعتبره العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض.

لذا يعد المكان «المساحة ذات أبعاد هندسية: وطبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجوم،ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب، بل هو نظام من العلاقات المجردة فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد»[3].

[1]:مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه،منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، ،ص44

[2]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010،ص99

[3]:ينظر: د/نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة، تموز، دمشق،ط1، 2014،ص99

فالمكان بهذا المفهوم حمل معنى واسع وهو أن المكان له أبعاد مختلفة ربما تتجسد في أبعاد هندسية ويقصد بها الوصف الخارجي لهندسة مكان ما (بيت،عمارة،مدرسة...) وقد تتعدد هذه الأبعاد إلى أبعاد فكرية.

وللمكان عند ياسين النصير مفهوم واضح يتجسد في أنه «الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه. ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي أخر يحل جزءا من أخلاقية و أفكار ووعي ساكنيه. ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الانسان عليه ثقافته وفكره وفنونه»[1].

فالمكان في نظر ياسين النصير عبارة عن كيان اجتماعي الذي يستند إليه الإنسان, فهو موضعه ومستقره.

أما سيزا قاسم فترى «أن المكان يمثل خلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان، فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي»[2].

فيحيلنا هذا القول إلى أن سيزا قاسم ترى أن المكان يمثل عنصرا مهما داخل العمل الروائي، إلى جانب المكان نجد أن الزمن هو الآخر يحظى بأهمية بارزة في الرواية إلا أن الاختلاف بينهما يكمل في طريقة الإدراك، فالزمن مرتبط بالإدراك النفسي أما المكان مرتبط بالإدراك الحسي.

[1]:ياسين النصير،الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ،ص17/16

[2]:سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004،ص:106

1-أنواع الأماكن :

تشكل ثنائية المكان موضوعا مهما في رواية ((مالا نبوح به)) ويقسم المكان في الرواية إلى مكان مفتوح و آخر مغلق حيث: «تشكل ثنائية المفتوح والمغلق من طبيعة المكان الذي لا تحده، أو تحده الحواجز والحدود والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعالياته ونشاطاته وانتقاله من مكان إلى أخر من جهة، وتحدد من جهة أخرى طبيعة العلاقة من الآخر وانفتاح هذه العلاقة أو انغلاقه على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها وغير مسموح بتجاوزه»[1].

1-1أماكن مفتوحة:

يعرف المكان المفتوح على أنه المكان الذي لا حدود له ينتقل فيه الإنسان كيفما شاء. وعليه «فالمكان المفتوح هو الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة »[2].

يمكن أن نقول عن المكان المفتوح بأنه المكان الذي يتميز بمساحات واسعة ويجد فيه الإنسان كامل حريته حيث تقول حفيظة أحمد: «يوحي المكان المفتوح بالاتساع والتحرر»[3].

ومن الأماكن المفتوحة التي وجدت في الرواية ما يلي:

[1]:ينظر: د/نبهان حسون السعدون ، جمالية تشكيل الوصف في القصة القصيرة، ص:111

[2]:عبد الحميد بورايو، منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية)، منشورات السهل،الجزائر، 2009،ص:148

[3]:حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط1 2008, ص:166

1-1-1المقهى:

يعتبر المقهى مكانا مفتوحا وذلك لاستقطاب عددا كبيرا من الزوار حيث يقول نورالدين صدوق «أنها مفتوحة للكل. الكل يلجها، أقول على الخارج بما فيه من أشخاص بداخلها يتحدد كمياه البحر وفي تجدده تتعدد المشارب و الأهواء وتتعانق اللغات والقضايا»[1].

يوحي هذا القول أن المقهى هو مكان عام يلجئ إليه الكثير من الأشخاص من مختلف الأماكن. وهو مكان للراحة والفرجة, وقد تردد ذكر المقهى في الرواية عدة مرات نذكر منها ما يلي:

«جلست في المقهى المعتاد... كنت أشرب فنجان قهوتي الباردة أتأمل الكرسي الفارغ الذي بجانبي، تخيلت خيبتي تجلس بجانبي وتسخر مني وهي تضع رجلا على رجل، تحتسي معي فنجان قهوة وتدردش معي عن كل خطأ ارتكبته»[2].

ذكرت لنا إلين في هذا المقطع المكان الذي اعتادت الجلوس فيه، حيث كان المقهى ملجأ للراحة النفسية والمشاكل والهموم التي كانت تعيشها.

2-1-1 المدينة:

تعتبر المدينة مكانا مفتوحا يسكن فيه عدد كبير من السكان أو بعبارة أخرى رقعة جغرافية مميزة تتوفر على العديد من المنشات العامة والخاصة.

وفي المقطع الذي سنورده تتحدث إلين عن المدينة التي ستذهب إليها، وهي مدينة لا تعرف فيها أحد لذا فإلين متخوفة من مصيرها جراء ذهابها إلى هذه المدينة تقول «في الصباح يا أمي سأرحل

[1]:نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر،سوريا، ط1، 1994، ص:53

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، دار دون، القاهرة، مصر، ط3، 2018، ص:77

سأذهب إلى مدينة لا أعرف بها أحدا ولا أحد يعرفني ... عالم غامض، لا أعلم هل سأكون بخير أم لا... فقط كل ما أعلمه أنني أعاني هنا . أهرب من ماضي يلاحقني ولا أستطيع الفرار منه».[1]

فإلين في هذا القول تجهل مستقبلها جراء ذهاب إلى مدينة لا تعرف فيها أحد ولا أحد يعرفها.

3-1-1 المطار:

المطارهو فضاء مفتوح يضم الكثير من المسافرين من كل ربوع الوطن.

«أجلس في المطار أحتسي قهوتي، أحبها أن تكون ذات طابع فرنسي.. ليست ساخنة و لا بأس إن كانت باردة فأنا لن أتركها أبدا بكل الأحوال... أتأمل ملامح المسافرين منهم من هو متحمس، منهم من هو حزين وهناك من هو بلا مشاعر أعتقد. لا أستطيع أن أتبين من ملامحه شيئا... مازال هناك وقت لطائرتي وها أنا بلا أحد لأودعه...»[2].

جاء هذا المقطع ليصف المشاعر إلين في المطار وهي تتأمل ملامح المسافرين وترى أن هناك من هو فرح بسفره وهناك من هو تعيس أجبرا على السفر شأنه شأنها.

4-1-1 البحر:

إن أهم ميزة يتميز بها البحر هو أنه مكان مفتوح لعامة الناس حيث يتميز باتساعه وزرقته التي تساعد المرء على الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة فمجرد الاقتراب منه تشعر بالبهجة.

وفي الرواية التي بين أيدينا تتحدث فيها إلين عن ذهابها إلى البحر مع آدم حيث أجبرها على الاعتراف بحبها له و إما أن يرميها في البحر. هو يعرف أن إلين لا تجيد السباحة تقول «ليمسك

[1]: الرواية، ص:9

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص:10

بيدي ويخبرني أن أتبعه فقط، ثم ذهبنا إلى البحر ومشينا إلى الرمل، وأخبرني إما أن أخبره الحقيقة أو يرميني إلى البحر وبالطبع يعلم أني لا أجيد السباحة ولكن هل أخبره أني أغرق يوميا في عينيه. فلن يفرق معي كثيرا إذا غرقت في البحر! هل أخبره أني أموت يوميا وما سيفعله سيكون مثل رصاصة الرحمة أو القتل الرحيم ؟ !»[1].

5-1-1 الشركة :

هي عقد بين شخصين أو أكثر يتم كل منهما بتقديم مبلغ من المال قصد استثماره فيعود عليه بالربح الوافر، في الرواية نجد على سبيل المثال وصف شركة التي ذهبت إليها إلين تقول «وصلت إلى الشركة كانت مبنى كبيرا وليست شركة صغيرة كما أدعي، لم يخبرني أنه رجل أعمال أو لا أعلم ما اسمه هنا ... كل من يراه يبتسم له في ود ويقول له ((صباح الخير مستر آدم)) »[2].

وصف إلين المكان الذي ذهبت إليه وهو عبارة عن شركة عملاقة، فهي لم تكن تتصورها بذلك الحجم.

يمكن أن نقول عن المكان المفتوح قد أعطى دافقا قويا لتنهض الرواية بنوع من الحركة وهذا لأن الشخصيات الروائية تكون لها كامل الحرية في التنقل بين هذه الأماكن كيفما شاءت.

[1]: الرواية، ص:51

[2]: ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص32/31

2-1 أماكن مغلقة :

يعرف المكان المغلق أنه مكان ذو حدود ضيقة وهو عكس المكان المفتوح، وقد عرف المكان المغلق أنه «المكان الذي يمثل الانسداد و الانغلاق، كما يتصف بالتحديد، وهذا لا ينفي انفتاحه على أماكن مغلقة»[1].

وهذا يعني أن المكان المغلق يكسب طابقا خاصا، حيث يقيم فيه الإنسان مدة من الزمن وهو «يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح»[2].

فهذا القول يحيلنا إلى أن المكان المغلق يختلف عن المكان المفتوح، ويكمل الفرق بينهما أن المكان المفتوح يكون مجاله واسعا أما المكان المغلق تكون حدوده ضيقة ويخضع لحواجز و قيود.

ومن الأماكن المغلقة التي وردت في الرواية:

1.2.1 البيت:

يعتبر البيت المكان الذي يحوي الإنسان، وهو منبع كينونته وإقامته وترعرعه حيث «يمثل البيت كينونة الإنسان الحقيقية أي أعماقه ودواخله النفسية»[3].

فمعنى البيت بهذا المفهوم أنه منبع أسراره ومستودع ذكرياته, أما غاستون باشلار يقول عن «البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول»[4]، فغاستون باشلار يبين أنه لا يمكن الإنسان أن يعيش

---

[1]:كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد4 ماي 2005، ص141

[2]:أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية بنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر،2009، ص51

[3]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص106

[4]:غاستون باشلار، جماليات المكان، ت:غالي هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984، ط1، ص38

بلا بيت حيث وصف لنا العلاقة بين البيت و الإنسان أنها مثل جسد وروح فإن غياب أحدهما يؤدي إلى خلل في أحدهما، فالبيت إذن مكان أساسي لكل إنسان .

وهذا القول الذي بين أيدينا يوضح لنا البيت الذي تقيم فيه إلين «كان بيتا كبيرا بحديقة أمامية رائعة بها كل أنواع الورود التي أحبها، في الواقع إن سام عملها هو بيع البيوت ولكنها حقا جيدة، تجعلك تشعر بالسعادة وأنت تدفع الكثير من المال من أجل تفاصيل بسيطة مبهجة ... صرخت وأنا أتأمل الورد وعمر يضحك ويتأملني بصمت، جعلني أشعر أنني حمقاء ولكني لم أهتم، حقا كنت سعيدة»[1].

تصف لنا إلين في هذا المقطع البيت الذي استأجرته لها صديقتها سام، حيث أشارت إلى حجم البيت هو بيت كبير ذو حديقة مزروعة بالورود . فالتفاصيل التي تميز بها هذا البيت جعلتها تشعر بالراحة.

2-2-1 المكتب:

يعتبر المكتب مكانا مغلقا، يوظف داخله موظفين ذو كفاءة قصد انجاز عمل ما وتلبيه متطلبات المقبلين عليه.

في هذا المقطع الذي سوف نورده تتحدث إلين عن مكتب آدم وإعجابها به «أوصلني إلى مكتب في قمة الفخامة، كل ما فيه أبيض و به الكثير من الرسومات على الحائط»[2].

فهذا المقطع يبين لنا الصفات التي كان يتميز بها مكتب آدم هو مكتب ذو فخامة ويحتوي الكثير من الرسومات المعلقة على الحائط.

[1]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص18

[2]:سندرا سراج، مالا نبوح به، ص29

3-2-1 المستشفى:

هو مؤسسة للرعاية الصحية مهمته تقديم العلاج للمرضى. يتوفر على طاقم طبي ومعدات طبية مهمته تقديم الرعاية العلاجية أو الوقائية، كما تشير إلى ذالك الرواية.

«هل أنت بخير؟

أين أنا؟

أنت في المستشفى تعرضت لحادث وتحطمت سيارتك. أخبرني هل أنت بخير بماذا تشعر؟»[1].

يصف لنا الراوي في هذا المقطع الحوار الذي جرا بين الطبيب وآدم وكيف أن آدم يسأل عن المكان الذي هو فيه، فيخبره أنه تعرض لحادث وهو في المستشفى لكي يتلقى العلاج.

4-2-1 المطعم :

وهو مكان تكون فيه اللقاءات العامة و أخرى خاصة يسعى فيه عماله إلى تقديم خدمات للزبائن من مأكولات ومشروبات مع الحرص على حسن الاستقبال «كنت حجزت المطعم لها، وكان يوجد عازف كمان، فهي تعشق الكمان ... نافورة شيكولاتة ... المكان مزين ويوجد بروجيكتور عليه العديد من الصور التي لها ذكريات خاصة بينما ... تحدثنا عن كل صورة وعن ذكرياتنا»[2].

[1]: الرواية، ص35.

[2]:ساندرا سراج، مالا نبوح به، ص63

5-2-1 الحمام:

هو المكان الذي يستحم فيه الناس، وهو نوعان الحمام المنزلي وهو خاص والحمام العام هو الذي يوجد في الأماكن العامة وقد تضمنت الرواية نوع من الحمام هو الحمام الخاص أو المنزلي تقول: «فقررت أن أخذ حماما صباحيا مريحا عساه ينزلق مع الماء من عقلي، أو يتبخر مع بخار المياه ويترسب على الأرض أو المرحاض لا أعلم... ضحكت لأني تخيلته مترسبا على المرحاض من سخافة تفكيري»[1].

يبين لنا هذا القول أن إلين تعاني من تراكم بعض أفكار في ذهنها وترى أن السبيل لتخلص من هذه الأفكار التي توردها هو أخذ حماما، ضننا منها أن الماء الذي ينزلق على رأسها يسقط ما في عقلها من أفكار.

لذا فالمكان المغلق يكون محيطه ضيق. وكذا تتحرك فيه الشخصيات الروائية ولكن في وقت زمني محدد أي يخضع المكان المغلق لحدود زمانية.

نستنتج في الأخير أن للمكان أهمية كبيرة في البناء الروائي سواء كان هذا المكان مفتوحا أو مغلقا، لذا يمكن أن نقول عنه أنه «الخلفية التي تدور فيها الأحداث وتتحرك من خلالها الشخصيات»[2]

[1]:الرواية، ص22

[2]:أسماء شاهين، جمالية المكان في روايات جبران خليل جبران،دار القارئ للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص15

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لرواية مالا نبوح به توصلنا إلى حوصلة من النتائج نوردها فيما يلي:

1: اعتماد السارد على عناصر سردية مختلفة من زمن وشخصية ومكان.

2: لقيت الشخصية في رواية مالا نبوح به دورا فعالا في تحريك أحداث الرواية حيث وجدنا أن الراوي مزج بين نوعيين من الشخصيات الرئيسية و الثانوية فكل منهما أسهم في جعل العمل الروائي نسيجا محكما.

3: يعتبرالمكان عنصرا أساسيا في العمل الروائي وهذا ما لمسناه في رواية مالا نبوح به حيث وظف السارد أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة والكل منهما ساهما في نمو وتطور الأحداث, حيث كانت هذه الأماكن عبارة عن الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وتنمو.

4: الاعتماد على تقنية الاسترجاع والاستباق وهذا لفهم مسار الإحداث، فالاسترجاع هو الكشف عن الماضي، والاستباق هو تمهيد للأحداث المحتمل وقوعها.

5: رواية مالا نبوح به عكست لنا جانبا مهما وهو أن الله إذا كتب لك أن تعيش تلك الحياة فلا داعي للهروب إلى بلد آخر بحثا عن الراحة.

ملحـــــــــق

نبذة عن الروائية ساندرا سراج

هي كاتبة مصرية أتمت دراستها في جامعة الإسكندرية كلية الآداب قسم علم النفس، دخلت عالم الرواية و القصة القصيرة حيث بدأت الكتابة وهي بنت 14 عاما ولكن كتابتها لم تخرج للنور سوى بعد خمسة أعوا م، فأصدرت أول رواية لها في عمر 19 سنة وكان اسمها سأرحل مع دار الأجيال للنشر و التوزيع، وفي عام 2008 بدأت العمل مع دار دون للنشر و التوزيع فأصدرت معه روايات الى ما نهاية، ما لا نبوح به، ما رواه البحر.

ملخص حول الرواية

رواية مالا نبوح به هي رواية اجتماعية عاطفية تتحدث عن الفتاة الين التي رحلت من بلدها مصر إلى لندن بحثا عن الراحة النفسية، تاركة ورائها رسالة إلى أمها تخبرها بأنها سوف ترحل إلى بلد أخر ربما تجد فيه الراحة التي لم تجدها في بلدها الأصلي، توجهت الين إلى المطار والحزن في أعماقها على فراق أمها و بلدها ركبت الطائرة متوجهة إلى لندن وفي طريقها اتصلت بها أمها وودعتها و أخبرتها بأنها تحبها كثيرا ، وحين وصول الين إلى لندن وجدت شاب يدعى عمر في انتظارها وهو صديق سام فسام هي فتاة بريطانية تعرفت عليها الين في السفارة البريطانية تبلغ من العمر 25 سنة، وصلت الين إلى البيت الذي استأجرته لها سام وهو بيت ذو حديقة واسعة مزروعة أزهار فمنظره جعلها تشعر بالراحة و السعادة. فقررت الين أن تأخذ حماما ساخنا لكي تتخلص من بقايا الماضي، وبعد الاستحمام قررت أن تخرج في رحلة لتتعرف أكثر على البلد الذي ستقيم فيه بدأت تمشي و تمشي حتى وجدت مقهى فدخلت إليه وطلبت قهوتها المعتادة ولكن سرعان ما لفت نضرها شاب يحمل كتابا، شعرت بشعور قوي نحوه وهي في العادة فتاة خجولة لا تحب أن تجعل الشاب يشعر أنها تهتم به، جلست في اقرب طاولة له و أخرجت مذكرتها فلفتت انتباهه، ثم قال لها

مرحبا ما اسمك فقالت الين قال أنا آدم.(آدم هو رجل أعمال كبير في البلد)، تعرفا على بعض وأصبحا يلتقيان بكثرة ويتبادلا أطراف الحديث حتى أخبرته بأنها طبيبة نفسية وأنها تبحث عن عمل، فعرض عليها ادم أن تشتغل معه في شركته الخاصة فقبلت الين العمل لأنها كانت في أمس الحاجة له، ذهبت إلى الشركة فوجدت آدم جهز لها مكتبها اتصلت بأمها لتخبرها بكل التفاصيل التي جرت معها وكيف أنها التقت بشاب يدعى آدم ووظفها للعمل معه، وحينما دخل آدم إلى مكتب الين وجدها تتكلم باللغة العربية فرد عليها هو الآخر باللغة العربية فاندهشت لان ادم يتكلم العربية ظنا منها انه لا يتقن اللغة العربية ليخبرها ادم انه مسلم من أب عربي و أم بريطانية،استمرت العلاقة بينهما إلى أن نشأت علاقة حب بينهما والتي دامت لفترة طويلة إلى أن توجت بالزواج، لتكتشف الين بعد مدة أن آدم كان يخفي عليها الكثير من الأسرار بدءا بماضيه المؤلم وزواجه من الفتاة ليكسي وان ابنه مات بسببه ما دفع ليكسي للانتحار فادم كان سببا في وفاة ليكسي وابنها. وبعد اكتشاف الين كل هذه الأمور قررت الطلاق منه لكي تعود إلى بلدها وتسترجع حبها القديم الذي هربت بسببه إلى لندن، وتستمر أحداث الرواية في التداخل فيما بينها لتدرك الين أنها هربت من ماضي ظنا منها أنها سوف تتخلص من بقايا هذا الماضي لتجد نفسها في نفس الموقف ونفس الشعور، فإلين بعدما تجرعت من نفس الكأس شعرت بما كان يعانيه زين، فزين ذلك الشاب الذي كان يعشقها دون أي مبالاة منها.وبعد أن كانت الين تتخبط في مشاكلها جاءتها صدمة اكبر وهي موت أمها، وحينما سمع ادم بهذا الخبر طلب من ياسمين أن تحجز له أول طائرة متجهة إلى مصر ليساندها في مصيبتها فبهذا التصرف استطاع آدم أن يجذبها إليه فهذا الموقف جعل إلين تشعر بمدى حب آدم لها فقررا أن يرجعا إلى بعض و يكملا حياتهم معا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القران الكريم : برواية ورش.

2- المصادر:

1- ساندرا سراج، مالا نبوح به، دار دون، القاهرة، مصر، ط3،2017

3- المراجع العربية:

1 - إبراهيم زكرياء، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، دس،د ط.

2- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، ط1، 1979.

3- أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبران خليل جبران، دار القارئ للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.

4- أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية بنفوس ثائرة، دار الامل لطباعة والنشر، 2009.

5- حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

6- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز اوغاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2008 .

7- حميد الحمداني، بنية النص السردي (من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

8- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب،ط1، 1997.

9- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978.

10- شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة،دار القصبة للنشر، الجزائر، 1998.

11- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، د ط ، 1998.

12- عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية)، منشورات السهل، الجزائر 2000.

13-عبد القادر أبو شريفة / حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية، الهاشمية، عمان ، ط4، 2008 .

14- عبد الله، تقنيات دراسية في الرواية (العلاقة الإنسانية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط . 2001

15- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني لثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1990.

16- عز الدين المناصرة، علم الشعريات (قراءة منتاجية في أدبية الأدب)، دار مجدلاوي، عمان ط1، 2007.

17- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات الكتاب العربي، دمشق، 2008.

18- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت / لبنان ، ط1، 2004.

19- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2010.

20- مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق 2011 .

21- نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة تموز، دمشق، ط1، 2014 .

22- نور الدين صدوق ، البداية في النص الروائي ، دار الحوار للنشر، سوريا ،ط1،1994 .

23- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، فهرس المكتبة الوطنية، السودان ط1، 2008 .

24- ياسين النصير، الرواية والمكان، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 .

25- يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة،بيروت، ط3، 1985 .

4- المراجع المترجمة :

1-جيرار جونيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003 .

2- غاستون باشلان، جماليات المكان، ت: غالي هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، 1984 .

5- المقالات:

1-جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006 .

2- كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال ، مجلة الاثر، جامعة ورقلة، عدد 4 ماي 2005 .

6- المعاجم :

1-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004.

2- أبو أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط1، مجلد 3، 1991 .

3- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة و الصحاح العربية)، تر: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت / لبنان، ط3، 1984 .

4- جمال الدين إبن منظور، لسان العرب، دار صاد، بيروت، ط1، 1997 .

5- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1 2003 .

6 – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات (نقد الرواية)، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 2002 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل :ماهية البنية السردية	
1: تعريف البنية	**04**
1-1:البنية لغة	**04**
1-2:البنية اصطلاحا	**05**
2: تعريف السرد	**06**
2-1:لغة	**07**
2-:2اصطلاحا	**07**
3:البنية السردية	**09**
الفصل الأول: الشخصية في رواية مالا نبوح به	
1:أنواع الشخصية	**13**

1-1:الشخصية الرئيسية	**14**
1-2:الشخصية الثانوية	**18**
2:أبعاد الشخصية	**21**
2-1:البعد الجسمي	**22**
2-2:البعد الاجتماعي	**23**
2-3:البعد النفسي	**25**
الفصل الثاني : المفارقة الزمانية في رواية مالا نبوح به	
1: المفارقة الزمانية	**28**
1-1:الاسترجاع	**30**
1-1-1: الاسترجاع الخارجي	**31**
1-1-2: الاسترجاع الداخلي	**34**
1-2:الاستباق	**35**
1-2-1:الاستباق الخارجي	**36**
1-2-2: الاستباق الداخلي	**37**

الفصل الثالث: المكان في رواية ما لا نبوح به	
1-أنواع الأماكن	**42**
1-1:أماكن مفتوحة	**42**
1-2: أماكن مغلقة	**46**
خاتمة	**51**
ملحق	**53**
قائمة المصادر و المراجع	**56**
فهرس الموضوعات	**62**